

الفصل الثامن

إظهار الحماس

هناك عبارة للفيلسوف والمربي ليو ستايز، يقول فيها «إن الطريقة المثلى للتعلم تشبه العدو فهي تدخل وتنتشر» تخبرنا الأبحاث أن توقعاتنا عن نجاح الآخرين غالباً ما يؤثر على درجة إنجازهم الفعلي. ببساطة يمكن القول إننا عندما نتوقع النجاح يزداد احتمال وصولنا إليه. بشكل مشابه يمكننا أن نؤثر بشكل قوي في سلوك الآخرين من خلال التفاؤل والحماس الذي ننقله إليهم.

يحب الناس التواجد حول الأشخاص الحيويين والمتحمسين. في مكان اجتماعي إما إن نشعر بالنعاس أو بالإثارة حسب درجة الحماس التي ينقلها الواعظ إلينا. إن معظمنا يتمتع بوجوده مع أشخاص يمدّونا بالدفع والحماس. إننا نتمتع بالإنصات إلى موسيقيين لا يعزفون ما نريده فقط وإنما يعزفونه بإثارة كبيرة. إن أفكارنا وتصرفاتنا أكثر تأثراً بالأشخاص

الذين يملكون آراء قوية حول مواقعهم والذين يستطيعون دعم مواقعهم بالحقائق التي تساعدنا على الفهم. باختصار إن الطريقة التي ننقل بها الموضوع تؤثر بقوة على مدى اندفاع الطلاب لتعلم هذا الموضوع.

دع طلابك يعرفون أنك تحب كونك أستاذاً لهم

إن هذا الموقف يجب أن يُنقل إلى الطلاب يومياً. دع طلابك يعرفون مدى أهميتهم عندك. هناك بعض الطرق البسيطة لإخبارهم بذلك - معظم الأفكار المذكورة في الفصل السابع «بناء العلاقات» يمكن تطبيقها هنا. تعود على إبداء تقديرك لأمرٍ واحدٍ أو أمرين يحدثان في الصف كل يوم. على سبيل المثال، نعرف أن التعلم يتحسن عندما تُلخّص النقاط الأساسية في كل درس. عندما ينتهي الدرس وتقوم بتلخيصه اذكر الأمور التي حدثت وتستحق التقدير استخدم جملاً كالجمل التالية:

- «لقد أعجبت جداً اليوم عندما.....».
- «لقد أنجزنا اليوم موضوعاً صعباً وأقدر بالذات أنكم.....».
- «أشعر أنني أستاذ محظوظ لأنّ عندي صفٌ لديه....».
- «واو، إن التقدم الذي شاهدته اليوم عندما قام (اذكر أسماء الطلاب) ب..... هو هائل حقاً».

اقترح من هم أكثر الأشخاص إيجابية وتفاؤلاً

وتشجيعاً من الناس الذين تعرفهم؟ ما هي العبارات والكلمات التي يستخدمونها؟ ما هي الإيماءات والرسائل الغير لفظية التي يستخدمونها عندما يعبرون بتلك الكلمات؟ ضع قائمة بهذه الكلمات والإيماءات بحيث تستخدم بعضها لتشجيع طلابك.

أظهر للطلاب حبك للموضوع الذي تدرّسهم إياه

تقول كارولين ساندر وهي أستاذة من روشستر في نيويورك: «اعتدتُ على التفكير بأنّ الاعتناء بالأطفال وحبهم سيعطيني دافعاً كافياً لمتابعة التدريس. لكنني تعلّمتُ بعد ذلك أنه من الصعب أن أستمّر في حب الطلاب العدوانيين أو السلبيين». إن المدارس تهتم بالإنجاز والتعلّم لذلك إذا كانت العلاقات الإيجابية مع الطلاب تطلق الدافع إلّا أنها نادراً ما تحافظ عليه. إن حبّ ما تدرّسه أكثر أهمية في تحفيزك للتدريس من حبّ طلابك. إن التدريس بمرح وعاطفة هو إحدى أدوات التحفيز التي نستطيع التحكم بها بشكل تام. يُثار الطلاب عندما نعطيهم المعلومات بطريقة حيوية مليئة بالطاقة والإثارة.

كن متعلّماً مدى الحياة

يستطيع الطلاب معرفة الأساتذة الذين درّسوا نفس الموضوع بنفس الطريقة عدة مرات إذ أنّ المادة تصبح ممّلة وخالية من الحياة. بما أن التعلّم مخاطرة أرّ طلابك أنك ما

زلت متعلماً. عندما لا تكون متأكداً من جوابك على سؤال ما، راجع السؤال بعمق وإذا كان الأمر مناسباً دَع الطلاب يعرفون أنك تحتاج إلى تعلّم المزيد عن الموضوع. تابع الأمر وأشرك الطلاب بأية معلومة جديدة وجدتها نتيجة للأبحاث التي قمتَ بها. هناك طريقة أخرى تُظهر فيها للطلاب أنك متعلّم مدى الحياة وهي أن تدرّس جانباً من نفس الموضوع بطريقة مختلفة. على سبيل المثال: استخدم أمثلة مختلفة مع مجموعات مختلفة عندما تدرّس النسب. أبق نفسك نشيطاً وحيوياً باستمرار في التعلّم.

اقترح خذ دروساً في مجال خارج مجال اختصاصك. اسمح لنفسك أن تشعر بالغموض وانعدام الأمن والإثارة التي تثيرها عملية تعلّم موضوع جديد. تذكّر أننا نطلب من الطلاب أن يمرّوا بهذه التجربة يومياً.

كن مرحاً

استخدم الأحجيات والنكات وروح الدعابة لتجعل الصف مكاناً محبوباً. إن الطلاب يحبون المجيء إلى الصفوف التي يُضحكهم فيها الأساتذة. إن بعضنا يملك روح الدعابة بشكلٍ فطري لكن معظمنا لا يملك ذلك وعلى هؤلاء أن يستعينوا بكتب النكات والكوميديا.

أثر اهتمام الطلاب في وقت مبكر

من المستحيل أن تبقى نشاط الطلاب عالياً طوال اليوم (إذا كنت تدرّس المرحلة الابتدائية) أو طوال الدرس (إذا كنت تدرّس المرحلة الثانوية). لذلك من الأفضل استراتيجياً أن تبدأ كل حصة دراسية أو فترة بنشاط يثير اهتمام الطلاب بشكل كبير. قد يشمل ذلك أحجية يُكافأ من يحلّها في دقائق بهديّة صغيرة. أو باستطاعتك أن تبدأ بنكاتٍ تثير بها حماس طلابك في وقت مبكر. . أدخل بعض ذلك في التفاصيل الجدية ثم اختتم درسك بخاتمة تجعل الطلاب يرغبون في العودة من أجل المزيد.

اقترح عادةً ما يحصل المرّبون على أفكار خاصة من طلابهم مباشرة عن الكيفية التي يمكن أن يثار بها اهتمامهم. اطلب من طلابك أن يخبروك شفهاً أو كتابةً ما الذي فعله الأساتذة الآخرون وجعلهم يرغبون في التعلّم أو في المجيء إلى دروسهم. إن أجوبتهم ستعطيك أفكاراً يمكن أن تثير الحافز عندهم وتحافظ عليه جرّب على سبيل المثال «ما هي النشاطات التي تندمجون فيها؟» أو «أخبروني ثلاثة أمور تتمنون حدوثها في الصف بحيث يصبح أكثر الأمكنة التي تحبون التواجد فيها».

شجع التمثيل كطريقة لنقل المعلومات

إن الأبحاث المجرة حول أنماط التعلم وأنواع الذكاء المختلفة ونشاطات التعلم المفضلة تخبرنا أنه لا يوجد قياس واحد يناسب الجميع عندما نتحدث عن الطريقة التي يتعلم بها الطلاب ويحافظون على المعلومات ويستخدمونها. يتعلم البعض أفضل بالإنصات والبعض الآخر بالنظر وبعض الطلاب يتعلم أفضل بالفعل. كثير من الطلاب يتعلمون أفضل عندما تُمزج هذه الطرق مع بعضها. إن المقاطع التمثيلية المصممة لنقل المعلومات أو تثبيتها تخلط بسهولة طرق التعلم المختلفة. إن الطلاب المشاركين في هذه المقاطع ينظرون وينصتون إلى أدوارهم وأدوار زملائهم.

تقمّص شخصية صاحب الموضوع الذي تدرّسه

في أحيان كثيرة قد تدرّس موضوعاً متعلقاً بشخصية تاريخية معينة. لكي تزيد مصداقيتك ارتدِ لباساً كلباس الشخصية التاريخية وعندما توجّه سؤالاً افعل ذلك وكأنك تلك الشخصية.

استخدم الموسيقى

يمكن استخدام الموسيقى كخلفية (أثناء أداء الطلاب لوظائفهم أو وجودهم في مجموعات) أو للتشجيع (إسماع الطلاب نغماً يحبّونه بعد إنجاز عملٍ ما بشكلٍ جيّد) أو كصوتٍ

مشارك لإعطاء الدرس. الطريقة الثالثة تُستخدم فيها الموسيقى التي تعود إلى فترة تاريخية متعلقة بموضوع الدرس. من المُستحسن إضافة أساليب أخرى للتعلُّم أثناء إلقاء الدرس.

استخدم الكوارث الطبيعية

إن الكوارث الطبيعية تثير اهتمام الطلاب بشكلٍ آني. إن أفلام الفيديو التي تعرض الأعاصير والبراكين والفيضانات والزلازل تظهر قوة أَمنا الطبيعة وتأثيرها المدمر علينا. يستطيع المدرّس الحكيم أن يستخدم هذه الأفلام كأدوات للتحفيز بتدريس الحقائق ومهارات حل المشاكل أثناء استخدام الكوارث كمحرّضٍ أساسي. يمكن أن تُبنى دروس الفيزياء حول حساب القوة اللازمة للطوفان لكي يهدم منزلاً بحجم معين. يمكن استخدام المعادلات الرياضية لنكتشف كيف أن العناصر المختلفة إذا خلطت مع بعضها تعطي نتيجة معيّنة. إن الدروس التي تشرح الكيفية التي تشكّلت بها طبقات الأرض يمكن أن تُدعم بعرض لانزلاقي أرضي سببه الطوفان.

علم بواسطة الطعام

يمكن استخدام الطعام لتعليم الطلاب الأوقات المتعلقة بالأحداث التاريخية أو الأشخاص أو المفاهيم. على سبيل المثال يمكن أن يتضمّن درساً عن أمريكا عندما كانت مستعمرة، طعاماً كان يؤكل في تلك الحقبة ويمكن للطلاب أن يعدّوا وأن

يأكلوا هذا الطعام. إذا كان بالإمكان التعاون مع الأهل يمكن الجمع بين التاريخ واقتصاد المنزل. يمكن إعطاء دروس في القياس (رياضيات) بهذه الطريقة ويمكن إشراك العلوم الأخرى عندما نتحدث عن دور الطقس والتوبة في إنبات الطعام.

استخدم الرياضة

إن القيمة الكبيرة التي تملكها الرياضة وأبطال الرياضة في ثقافتنا تجعل منهم أدوات ممتازة للتحفيز. استخدم الأمثلة الرياضية في حل مسائل الرياضيات. علّم النسب بجعل الطلاب يحسبون معدل الضربات في لعبة كرة المضرب. استخدم المنشورات الرياضية للتشجيع على القراءة وكتابة التقارير. دع الطلاب يمثلون دور المراسلون الرياضيين وكلّفهم بمتابعة مباراة ثم كتابة تقرير مثير عنها. شجّعهم على كتابة آرائهم حول حدث رياضي تعددت فيه الآراء. على سبيل المثال: ألقى فريق الولايات المتحدة للهوكي القمامة في عددٍ من غرف الفندق في ناغانو في اليابان بعد أن استُبعد من المنافسة، لم يتحمل أحد من أعضاء الفريق المسؤولية عن ذلك الحدث. يمكن إعطاء درس عن الشخصية مع التدريب على حل المشاكل والتدريب على الكتابة بجعل الطلاب يكتبون موضوعاً حول ما حدث وكيف يجب التصرف حياله.

اجعل بعض الأيام ذات نكهة خاصة

كما أننا نعيد ترتيب أثاث الغرفة لنعطيها جواً جديداً يمكن تحديد بعض الأيام لكسر الروتين وتجديد النشاط وكأمثلة على ذلك:

- يوم تبديل الملابس.
- يوم البطالات الفضاضة.
- اليوم الذي يغير فيه الإنسان مظهره (يرتدي أعضاء نادي الشطرنج).
- يوم ارتداء ملابس المجموعة الموسيقية المفضلة عندك ثياب أعضاء نادي الكرة.
- يوم القبعة.

أسئلة للتأمل

- ضمن الموضوع الذي تدرّسه أو المستوى الذي تدرّسه ما هي الأمور التي تتمتع بتدريسها؟
- يمكننا إشعال الحماس عندما نمكّن أنفسنا من فعل بعض الأمور من أجل المرح فقط. ما هي الأمور التي يتمتع بتدريسها أو فعلها؟ ما الذي تخشى من حدوثه فيما لو فعلت ما تريده حقاً؟
- هل بإمكانك إيجاد طريقة لبناء فترة مرح واحدة مقابل كل فترة تدريسية بحيث تعطي نفسك المرح والحماس الذي تحتاج إليه؟ ربما تفكر بطرق تُدخل فيها عدة خبرات حسية (طعام، موسيقى، دراما) إلى درس واحد على الأقل كل أسبوع.
- ما هو نوع التقدير الذي تحب أن تتلقاه من زملائك أو والديك أو طلابك والذي يبعث فيك الطاقة؟ هل تعطي الآخرين ذلك النوع من التقدير الذي تحب أن تتلقاه.